

أذكر أنه من القرارات الأولى التي اتخذها راشد بعد توليه مسؤولية الحكم تأسيس مجالس للبلدية والتجار وغيرهم من الأشخاص الموهوبين في مجتمعنا، وعندما سألته عن سبب دعوته كـ ل هذه الوجوه الجديدة، نريد منهم أن يخبرونا كيف يريدون أن نبني ونريدهم أن يعلموك كيف تكون قائداً، وكنت أدرك عمقه وأهميته وعظمته كلما كبرت، هو بحاجة لعقل غيره لاستكمال عقله ورأيه، وهو بحاجة لتعلُّم مستمر لا يتوقَّف مهما بلغ من منزلة. كبرُت وتعلَّمُت بأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان يستشير أصحابه؛ وهو الذي يأتيه الوحي من السماء. كبرُت وتعلَّمُت بأن أصعب ما يمكن أن يفعله الحاكم هو تجاهل نصيحة صادقة. كبرُت ورأيُت حكماً وحكومات عربية لم يهتموا بالاستماع لرأي شعوبهم وتطلعاتهم بشأن الكيفية التي يريدون بها أن تُبنى دولهم. كبرُت وشاهدُت قادة كباراً لدول عظيمة كان خطوهم التاريخي الأكبر الذي أطاح بهم هو مستشاروهم المنافقون. أحاطوا أنفسهم بمن يُس معهم فقط ما يحبون سماعه؛ وما زلُت أرى الخطأ ذاته يتكرّر حتى يومنا هذا. إنّ أسوأ ما يمكن أن يفعله القائد أو الحاكم هو الاختيار السيئ للمستشارين. هل تستطيع إطلاق المشروع الفلاني ومتابعته حتى النهاية؟ كنت أبدي تبرّمي لاحقاً وأهمس له: لماذا قلّت لفلان إنه قائد. هو قليل الكفاءة ولا يستحق هذه الكلمة؛ فيأخذ نفساً عميقاً ويرد عليّ بأن من أهم صفات الحاكم الناجح أن يحيط نفسه بقيادة أقوياء، ونحن نبحث عنهم دائماً،